

هو السميع الجيب

مناجاة العارفين

المناجاة الثانية عشرة من المناجيات الخمس عشرة

رويت عن

حضرة الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَهِي قَصَّرْتَ الْأَلْسُنُ عَنْ بُلُوغِ ثَنَائِكَ كَمَا يَلِيقُ
بِجَلَالِكَ، وَعَجَزْتَ الْعُقُولُ عَنْ إِدْرَاكِ كُنْهِ جَمَالِكَ،
وَأَنْحَسَرْتَ الْأَبْصَارُ دُونَ النَّظَرِ إِلَى سُبْحَاتِ وَجْهِكَ، وَلَمْ
تَجْعَلْ لِلْخَلْقِ طَرِيقًا إِلَى مَعْرِفَتِكَ، إِلَّا بِالْعَجْزِ عَنْ مَعْرِفَتِكَ.
إِلَهِي فَاجْعَلْنَا مِنَ الَّذِينَ تَرَسَّخْتَ أَشْجَارَ الشُّوقِ إِلَيْكَ
فِي حَدَائِقِ صُدُورِهِمْ، وَأَخَذْتَ لَوْعَةَ مَحَبَّتِكَ بِمَجَامِعِ
قُلُوبِهِمْ، فَهَمُّ إِلَى أَوْكَارِ الْأَفْكَارِ يَأْوُونَ، وَفِي رِيَاضِ الْقُرْبِ
وَالْمُكَاشَفَةِ يَرْتَعُونَ، وَمِنْ حِيَاضِ الْمَحَبَّةِ بِكَأْسِ
الْمُلَاطَفَةِ يَكْرَعُونَ، وَشَرَائِعِ الْمَصَافَاةِ يَرِدُونَ.

قَدْ كَشَفَ الْغِطَاءُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ، وَأَنْجَلَتْ ظُلْمَةَ
الرَّيْبِ عَنْ عَقَائِدِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ، وَأَنْتَفَتْ مُحَاجَّةُ الشَّكِّ
عَنْ قُلُوبِهِمْ وَسَرَائِرِهِمْ، وَأَنْشَرَحَتْ بِتَحْقِيقِ الْمَعْرِفَةِ
صُدُورُهُمْ، وَعَلَتْ لِسَبْقِ السَّعَادَةِ فِي الزَّهَادَةِ هِمْمُهُمْ،
وَعَذَبَ فِي مَعِينِ الْمُعَامَلَةِ شَرُّهُمْ، وَطَابَ فِي مَجْلِسِ الْأَنْسِ
سِرُّهُمْ، وَأَمِنَ فِي مَوْطِنِ الْمَخَافَةِ سِرُّهُمْ، وَاطْمَأَنَّتْ
بِالرُّجُوعِ إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ أَنْفُسُهُمْ، وَتَيَقَّنَتْ بِالْفَوْزِ

وَالْفَلَاحِ أَرْوَاحَهُمْ، وَقَرَّتْ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ مَحْبُوبِهِمْ أَعْيُنُهُمْ،
وَاسْتَقَرَّ بِإِدْرَاكِ السُّؤْلِ وَنَيْلِ الْمَأْمُولِ قَرَارُهُمْ، وَرَبِحَتْ فِي
بَيْعِ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ تِجَارَتُهُمْ.

إِلَهِي مَا أَلَدَّ خَوَاطِرَ الْإِلْهَامِ بِذِكْرِكَ عَلَى الْقُلُوبِ! وَمَا
أَحْلَى الْمَسِيرِ إِلَيْكَ بِالْأَوْهَامِ فِي مَسَالِكِ الْغُيُوبِ! وَمَا
أَطْيَبَ طَعْمَ حُبِّكَ! وَمَا أَعَذَبَ شَرِبَ قُرْبِكَ، فَأَعِدْنَا مِنْ
طَرْدِكَ وَإِبْعَادِكَ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَحْصَى عَارِفِكَ، وَأَصْلَحِ
عِبَادِكَ، وَأَصْدَقِ طَائِعِيكَ، وَأَخْلَصِ عِبَادِكَ، يَا عَظِيمُ يَا
جَلِيلُ، يَا كَرِيمُ يَا مُنِيلُ، بِرَحْمَتِكَ وَمَنَّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.